

تذكرة السامع والمتكلم للشيخ أحمد بن عمر الحازمي 32

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع فضيلة الشيخ احمد بن عمر الحازمي ان يقدم لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد - 00:00:00

وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد ولا زال الحديث في الفصل الاول من الباب الثاني هو اداب العالم فيه في نفسه كذلك لا زال الحديث من نوع الثامن من الاداب - 00:00:26

هو الذي عنون له المصنف رحمه الله تعالى معاملة الناس بمكارم الاخلاق عرفنا ما يتعلق بهذا الاصل وذكر جملة من الاخلاق التي ينبغي ان يتحلى بها المسلم وطالب العلم والعالم ويتأكد فيمن كان على صلة بالعلم - 00:00:43

لانه داخل في مفهوم العمل به بالعلم وذكر لذلك امثلة قوله من طلاقة الوجه وافشاء السلام واطعام الطعام وكظم الغيظ وكف الاذى عن الناس واحتماله منهم والايثار وتركى الاستهتار هذان ادبان - 00:01:08

والانصاف وترك الاستنصاف وذلك ذلك ادبان انصافا ينصف غيره والاستنصاف عدم طلب انصاف الخلق له وشكر التفضل المراد به شكر النعمة وهذا متعلق به بالخلق واما الشكر المتعلق بالبار جل وعلا هذا بحث اخر وايجاد الراحة - 00:01:35

اي للناس ولا يكلفهم ما يشق عليهم والسعي في قضاء الحاجات وبذل الجاه في الشفاعات. هذا ما وقفنا عنده. وهذا داخل في جملة الصدقات وثبتت الاحاديث بالحث على الصدقة والجود والمواساة - 00:02:03

والاحسان على جهة العموم وكذلك الاحسان الى الرفقة والاصحاب والاعتناء بمصالح الاصحاب وامر كبير القوم اصحابه بمواساة المحتاج وانه يكتفى في حاجة المحتاج بتعرضه للعطاء وتعريضه من غير سؤال يعني من الكمال - 00:02:32

انك تعطي سائل دون ان يسأل قبل ان ان يسأل لان تعريضه للسؤال فيه شيء من من المنقصة وفيه مواساة ابن السبيل وفيه مواساة ابن السبيل والصدقة عليه اذا كان محتاجا وعرفنا ان ثم اصلا بل اصول - 00:02:58

تدل على فضل الصدقة بانواعها. سواء كانت بالمال او بغيره وثبت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة - 00:03:20

كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة. وليس فيه بذل للمال وانما فيه عدل هو قول والقول صدق قول معروف التعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته وتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه - 00:03:35

صدقة يعني بذل المعروف بهذا الاعتبار وان لم يكن فيه بذل لي للمال. والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة او خطوة تمسيها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة حديث مخرج في الصحيحين - 00:03:57

قال في الاداب الشرعية المفلاح رحمه الله تعالى هذا كتاب نفيس يعتبر من من الكتب التي جمع فيها المصنف رحمه الله تعالى جملة من الاداب المتعلقة بالمسلم على جهة وذكر فصولا وابوابا تتعلق بالعلم وفضل العلم واداب العالم واداب متعلم - 00:04:19

وابن مفلاح هذا من تلامذة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى الذي قال فيه ابن القيم رحمه الله تعالى ما تحت اديم السماء افقه من بن مفلاح الذي قال له شيخ الاسلام رحمه الله تعالى انت مفلاح وليس اباك - 00:04:41

ابن مفلاح قال انت المفلاح وليس ابا. قال رحمه الله تعالى وجاء رجل الى الحسن بن سهل يستشفع به في حاجة فقضاها تشفع فيه في حاجة فقضاها يعني اداها افعل لي كذا اشفع لي كذا فقضاها فاقبل الرجل يشكره - 00:04:59

فقال له الحسن بن السهل علام تشكرون ونحن نرى ان للجاهي زكاة كما ان للمال زكاة المال الزكاة الجاه ونحن نرى ونحن نرى
كتب الشفاعات زكاة مروءاتنا ثم انشأ يقول - [00:05:21](#)

فرضت علي زكاة ما ملكت يدي وزكاة جاهي ان اعين واشفع فاذا ملكت فجد فان لم تستطع فاجهد بوسعك كله ان تنفعه يعني اما
مال يعين به المحتاج وان لم يكن مال حينئذ اما جاه واما كلمة طيبة. قال القاضي المعافى ابن - [00:05:46](#)
ولله در القائل واذا امرؤ اهدى اليك صنيعا من جاهه فكأنها من ماله لا فرق بين الجاه وبين المال في الصدقات بل قد يكون احدهما
انفع مين؟ من الآخر عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اتاه السائل او صاحب الحاجة قال اشفعوا فلتؤجروا -
[00:06:14](#)

ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء. رواه البخاري ومسلم يشفعوا هذا امر به بالشفاعة اول الاستحباب فلتؤجروا يعني ان شفعتهم
حينئذ بمجرد الشفاعة حصل الاجر ولم يرتب الاجر على قبول الشفاعة - [00:06:45](#)
هل الاجر هنا مرتب على الشفاعة؟ او على قبول الشفاعة؟ لان الانسان قد يشفع عند غيره فيرد حينئذ اشفعوا فتؤجروا فلتؤجروا
جعل الاجر مرتبا على الشفاعة اذا يعم يعم ماذا؟ الشفاعة التي قبلت وهذه لا اشكال فيها اجر ثابت والشفاعة التي لم لم تقبل يعني اذ
الانسان - [00:07:07](#)

يؤجر على مجرد الشفاعة لكن بشرط الشفاعة في مباح او مندوب ونحو ذلك فليس مطلق الشفاعة لانها قد تكون محرمة قال صلى
الله عليه وسلم اشفعوا فلتؤجروا رواه البخاري ومسلم وفي لفظه تؤجر يعني بدون اللام. رواه احمد ولابي داود اشفعوا الي لتؤجروا -
[00:07:34](#)

يقضي الله على لسان رسوله ما شاء وعن معاويته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليسألني عن الشيء فامنعه كي
تشفعوا له فتؤجروا في تعميم الفائدة - [00:07:58](#)
وقال صلى الله عليه وسلم اشفعوا تؤجروا. رواه النسائي رحمه الله تعالى عن هارون ابن سعيد الايلي عن سفيان عن عمرو ابن دينار
عن وهب ابن منبه عن اخيه همام عن معاوية قال ابن مفلح اسناد جيد ومن مزايا هذا الكتاب انه يحكم على على - [00:08:17](#)
الاحاديث في الجملة قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى والشفاعة سؤال الشفيع ان يشفع لان الشفاعة داخلة به في مفهوم وفي مفهوم
كذلك بذل الجاه. وكذلك في قضاء الحوائج كله يدخل تحت بعضهم. قال - [00:08:39](#)

ساعة سؤال الشفيعي يشفع سؤال المشفوع فيه. والمراد من الحديث اشفعوا تؤجروا هذا الشاهد انكم تؤجرون في الشفاعة وان لم
تقضى الحوائج وان لم تقضى الحوائج يعني قد يظن الظان انه لو شفع وكتب ونحو ذلك - [00:08:59](#)
ورد حينئذ لا يكون داخلا في الحديث لا. لان الحديث وجه الاستدلال انه رتب الاجر على ماذا؟ يشفع فلتؤجروا هذا الترتيب ان
جئتنني اكرمتك في المعنى الاكرام مرتب على مجرد المجي. هذا الاصل فيه بلسان العرب. ويحمل عليه اشفعوا فلتؤجروا. اذا الشفاعة
- [00:09:19](#)

مطلق الشفاعة متى ما حصلت الشفاعة بكلام وكتابة ومرسول ونحو ذلك حصل الاجر. قبل او لا هذا ليس من شأن الشافع ليس
من شأن كما قلنا في مجال الدعوة الى الله عز وجل والتعليم - [00:09:43](#)
انت مكلف بماذا؟ بالتعليم. ودعوة الناس يقبلون او لا يقبلون هذا ليس من شأنك وهذا يريح المرأة نعم اذا فكر الانسان دائما فهذا
يستريح تعلم يقبلون او لا يقبلون ليس من شأنك - [00:10:00](#)

انك انك لا تهدي من احببته ولا شك ان الهداية هذه هداية توفيق وهي داخلة في تعليم قبول العلم قبول النصح قبول التوجيه قبول
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا من هداية التوفيق ليس بيدك يا عبد الله انما الواجب عليك ان - [00:10:17](#)
ادعو وان تبين وان تنكر وان تأمر بالمعروف على ما توجهه الشريعة يقبلون او لا يقبلون ليس لك من الامر شيء. هذا قيل للنبي صلى
الله عليه وسلم حينئذ يقول هذا الاصل الذي ينبغي ان يعتمد. فاذا كان - [00:10:39](#)
ذلك فالمراد هنا في الحديث على ظاهره اشفعوا تؤجروا. ولذلك قال ابن جوزي رحمه الله تعالى في المشكل قال والمراد من الحديث

انكم تؤجرون في الشفاعة وان لم تقضى الحوائج. وان لم تقضى الحوائج. حينئذ يؤجر. وهل الاجر مرتب على نية -

00:10:56

مطلق الشفاعة قلنا هذه التي تفعل تارة على وجه موافق للشرع. وذلك اذا استصحبت النية وتارة لا تكون كذلك قيل بانه على جهة

العموم لا يشترط فيه النية نية التقرب - 00:11:21

وذهب الاكثر من اهل العلم والصواب انه لا ثواب الا بنية. هكذا قاعدة فقهية لا ثواب الا الا بنية. حينئذ لا يثاب على الشفاعة الا اذا نوى

القربى الى الله عز وجل فاذا لم ينوي عن اذ لا يكون الاجر. وهذا قد يقول قائل - 00:11:41

هنا الحديث جاء مطلقا اشفعوا تؤجروا. عممتم في وجه وخصصتم في وجه والحديث مطلق ما وجه التخصيص في كون الشفاعة

اذا وقعت لا على وجه القربة لله عز وجل انه لا يؤجر. وجاء اللفظ عاما مطلقا. جاء اللفظ مطلقا قلنا - 00:12:02

الدالة الاخرى وهي الدالة الدالة على انه لا ثواب الا بنيته واعظم هذه الدالة القاعدة الاولى التي يذكرها الفقهاء او ارباب قواعد الفقهية

قاعدة الامور بمقاصدها. وقلنا الاولى كما قال ابن السبكي في الاشباح والنظائر ان نقول قاعدة - 00:12:22

انما الاعمال بالنية. لان دليلها الحديث واذا كان كذلك ايها اوجه وابلغ واخصر انما الاعمال بالنيات او الامور بمقاصدها لا شك ان

الحديث اوجه واكمل. ولذلك التعبير بقاعدة انما الاعمال بالنيات هذا احسن من الامور بمقاصدها. على كل دلت الاصول العامة على ان

الثواب - 00:12:48

انما يكون بي نية التقرب سواء كان في الواجبات او كان في في المندوبات وليس في الواجب من نوالي عند انتفاء قصد الامتنال

فيما له النية لا وغير ما ذكرته فغلطوا. ومثله الترك لما يحرم من غير قصد ذا نعم مسلمة. يعني في التروك - 00:13:11

لا يؤجر الا اذا نوى وكذلك في الافعال سواء كانت عبادات واجبات او مندوبات. كذلك لا يؤجر الا فليس الحكم خاصا

بالواجبات. لذلك الواجب قلنا على مرتبتين واجب لا يعتد به الا بنية. هذا كالعبادات المحض الصلوات والزكوات ونحو ذلك. وواجب -

00:13:36

يعتد به بدون نية تبرأ به الذمة لكن هل فيه اجر؟ الجواب لا. فيجزئ دون نية وتبرأ به الذمة لكن لا اجره. لعموم الدالة على ان الاجر

انما يناف بالنية نية التقرب الى الله عز وجل. واذا انتفت النية حينئذ لا يكون - 00:14:00

لا يكون ثم اجر. ولذلك اذا تأمل الانسان حينئذ فوت على نفسه خيرا كثيرا. وكثيرا قليلة فيه لماذا؟ لان عشرات من المحرمات التي

الانسان يتأفف منها ولا قد لا تخطر على بالهم - 00:14:19

حينئذ لن يثاب على تركها الا اذا نوى ان تركها ليس لكونه نفسه او انها لم تتوفر له وانما تركها طاعة لله عز وجل ففرق بين من يقول

او يعتقد او يخطر بباله انه ترك الربا طاعة لله عز وجل - 00:14:38

لانه محرم وبين ان يقول انا ما جاء ما سمح لي فرصة ان ان اقع في هذا الشيء او انه بعيد او لم يحدث نفسه بذلك فرق

بين النوعين هذا - 00:15:00

يؤجر وهذا لا لا يؤجر. اذا قوله وناوي المراد بالحديث انكم تؤجرون في الشفاعة وان لم تقضى الحوائج بالقيدة ان يكون ذا صاحب

نية طيبة. قال او قال محمد بن واسع - 00:15:11

قتيبة ابن مسلم اني اتيتك في حاجة اني اتيتك في حاجة رفعتها الى الله قبلك يعني سألت الله تعالى قبلك وهذا من حسن السؤال

اذا اراد ان يسأل شخصا ما ولو في امر من الامور فيسأل الله عز وجل اولا ثم يسأل - 00:15:25

من قدر الله عز وجل ان تقضى على يديه. لان الذي يقضى الحاجة من في الحقيقة هو الله عز وجل. وانما يقضيها على يد زيد من من

الناس. فالذي يشرح صدره والذي ييسر لك الامور الى اخره انما هو الله عز وجل - 00:15:48

فقال هنا اني اتيتك في حاجة رفعتها الى الله قبلك فان يأذن الله فيها قضيتها وحمدناك. ان اذن الله عز وجل بان يحصل ما اردته لان

هذا معلق به فان يأذن الله فيها قضيتها انت وحمدناك - 00:16:03

من لم يشكر الناس لم يشكر الله وان لم يأذن فيها لم تقضها قطعا اذا ما شاءها الله عز وجل لن تكون وعذرناك هذا من احسن اداب

قال محمد بن واسع عن قتيبة لمسلم اني اتيتك في حاجة - 00:16:26

رفعته الى الله قبلك فان يأذن الله فيها قضيتها وحمدناك وان لم يأذن فيها لم تقضها وعذرناك. اذا فصل في الامر باعتبار مشيئة الباري جل وعلا لان الاصل في الحوائج ان يقضيها بل ان يسأل الله عز وجل دون ما سواه من البشر او من سواه من؟ من البشر فاذا - 00:16:45

ربه ابتداء سخر له من يقضي له تلك الحاجة. وقال جعفر بن محمد حاجة الرجل الى اخيه فتنة لهما عادة الرجل الى اخيه فتنة لهم

يعني بالتائب والمسئول ان اعطاه شكر من لم يعطه - 00:17:10

ان اعطاه شكر من؟ شكر من لم يعطه حقيقة هو معطي في الظاهر لكن المعطي في الحقيقة هو الله عز وجل لو شكر الله تعالى وشكر من اعطاه لا اشكال فيه. هذا موافق للشرع. لكن لو نسي ان يشكر الله تعالى صار فتنة له. لان المعطي - 00:17:32

هو الله عز وجل. فاذا شكر المعطي في الظاهر حينئذ ونسي ربه جل وعلا فقد وقع في الفتنة ان اعطاه شكر من لم يعطه يعني

حقيقة وان منعه ذم من لم يمنعه - 00:17:52

من لم يمنعه يعني ان لم يعطه حينئذ ذمه وذم من؟ الاصل انه ذم من لم يمنعه الذي هو الشخص نفسه واذا كان كذلك فيتوجه الذنب

في الحقيقة الى الله عز وجل - 00:18:11

لان الذي اعطى ونسيت شكره هو الله عز وجل. والذي منع حقيقة فذمت من منعه حينئذ قد ذمت الله عز وجل. وهذا يعتبر فتنة

من من الجهتين وقال خالد بن صفوان لا تطلبوا الحوائج عند غير اهلها - 00:18:25

عند غير اهلها. ولا تطلبوها في غير حينها. ولا تطلبوا ما لا تستحقونها منها فان من طلب ما لا يستحق استوجب الحرمان وقال رجل

للعباس بن محمد او لعبدالله بن العباس - 00:18:44

اتيتك في حاجة صغيرة اتيتك بحاجة صغيرة. قال فاطلب لها رجلا صغيرا يعني مادام انها صغيرة. الاصل لا لا لا تسأل احدا وانما

تطلب ما ان طلبته تطلب ما ما يليق بالصغيرة - 00:19:03

ان طلبت شيئا صغيرا فاطلب لها رجلا صغيرا. والكبير ليه؟ لكبير. وقيل لآخر اتيتك في حاجة صغيرة. قال اذكرها عند الحب يقوم

بصغير الحاجات وكبيرها. وقال بعضهم اصل العبادة الا تسأل سوى الله حاجته هذا الاصل - 00:19:21

من اراد ان يسأل شخصا ما فليدعو الله عز وجل اولا حينئذ يسخر الله عز وجل له من يقضي له حاجته فلكل احد في الله عوض من

كل احد وليس لاحد من الله عوض باحد وفي ترجمة عبد الله بن عثمان - 00:19:41

عبدان شيخ البخاري انه قال ما سألتني احد حاجة الا قمت له بنفسي ما سألتني احد حاجة الا قمت له بنفسي فان تم والا قمت له بمال

فان تم يعني بالمال والا استعنا له بالاخوان. اخوان يعني ايه الاصدقاء والاصحاب؟ فان تم والا - 00:20:01

استعنت له بالسلطان. بالسلطان اخر شيء. وينبغي الا يندم من رد شفاعته. ولا يتأذى على من لم يقبله ويفتح باب العذر. يعني اذا

سألت شخصا ما حاجة ما ولم يقضها حينئذ ما ارادها الله عز وجل. ولا ينبغي - 00:20:28

ان يحمل الناس ما لا يحتملون ان هذه الامور قضاء الحوائج ليست بيدهم. الحقيقة ليست بيدي. هذا اعطاء ومنع. والذي يعطي ويمنع

في الحقيقة هو الله عز وجل انت لو كنت صادقا فاسأل اولا ربك جل وعلا. ثم لا مانع اذا - 00:20:48

كان ثم ادب في السؤال فيسأل المخلوقين. وسيد الخلائق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اعظم حقا واولى بكل مؤمن من نفسه

باجماع علماء. وقد روى البخاري عن عكرمة. عن ابن عباس قال رضي الله تعالى عنهما قال - 00:21:08

كان زوج بريرة عبدا يقال له مغيث كاني انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته. فقال النبي صلى الله عليه وسلم

لعباس الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا هذي فتنة. هذه فتنة رجل معلق قلبه به اليس بالمساجد - 00:21:25

يعلق القلب به بالمرأة زوجته. وهي تبغضه. اذا كيف يتحدها؟ كيف يتحدان قال هنا الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة

مغيثا. فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجع يعني اراد ان يشفع اراد ان - 00:21:51

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها لبريرة لو راجعتيه فانه ابو ولدك. قالت يا رسول الله تأمرني؟ يعني امر شرعي من السماء جاء نبي

ورسول تأمرني؟ قال لا يعني ليس الخطاب وهذا بموجب ماذا - [00:22:10](#)

النبوة والرسالة ليس امرا من الله عز وجل وليس امرا يتعلق بالشرع حينئذ قالت له تأمرني؟ قال لا. انما انا اشفع. قالت فلا حاجة لي فيه. فلم تقبل شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:29](#)

لم تقبل شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم. والناس في هذا الامر ورد شفاعتهم وعدم قبولهم متفاوتون جدا كما هو معلوم من احواله والله اعلم قال ابن الجوزي كان هارون الرقي قد عاهد الله الا يسأله احد كتاب شفاعته الا فعل - [00:22:46](#)

يعني عاهد الله عز وجل جعل عهدا بينه وبين الله عز وجل الا يسأله احد ان يكتب شفاعته الا وقد كتبه الا وقد كتبه قلنا هذا لا يؤخذ منه حكم شرعي مع انه لا يلزم العلماء انهم يفعلون مثل ما فعل لا بل قد يكون في الكتابة ما هو حرج - [00:23:06](#)

رجل لا يفعل وقد يكون في خير في فعل قال قد عاهد الله الا يسأله احد كتاب شفاعته الا فعل فجاءه رجل فاخبره ان ابنه قد اسر بالروم الروم. وسأله ان يكتب الى ملك الروم في اطلاقه - [00:23:27](#)

فقال له ويحك ومن اين يعرفني؟ واذا سألت عني قيل هو مسلم. اذا يكفي فارق بين المسلم اهل الكتاب فكيف يقضي حقي؟ فقال له السائل اذكر العهد مع اذكر العهد مع الله تعالى. ذكره بالعهد. ان تعاهدت فاطلقت - [00:23:51](#)

لم تقيد بالمسلم وغير المسلم. اذا يلزمك ان ان تكتب فكتب له الى ملك الروم. كتب له الى ملك الروم. فلما قرأ الكتاب قال من هذا الذي قد شفع لنا؟ قيل هذا رجل قد عاهد الله لا يسأل كتاب شفاعته الا كتبه - [00:24:12](#)

الى اي من كان يعني اي شخص فقال ملك الروم هذا حقيق بالاسعاف اطلقوا اسيره. اطلقوا اسيرهم واكتبوا جواب كتابه وقولوا لهم اكتب بكل حاجة تعرض فانا نشفعك فيها يعني عاهد الله عز وجل فتمم الله عز وجل له ما عاهده عليه. قال المصنف رحمه الله تعالى وبذل الجاهي في الشفاعات - [00:24:31](#)

عرفنا البذل بذل الشيء المراد به العطاء. بذل الشيء اعطاه وزاد به وبابه نصره والجاه المراد به المنزلة والقدر يقال فلان ذو جاه اي ذو منزلة وقدر لا هذا شأن الشفاعته. الشفاعه لا يشفع كل احد وانما تكون من ماذا؟ من اعلى الى ادنى - [00:24:59](#)

من ادنى الى اعلى. من ادنى الى اعلى لكن يكون صاحب جاهل. يكون صاحب جاهل. قال الراغب الشفع ضم الشيء الى مثله والشفاعة الانضمام الى اخر ناصرا له وسائله عنه. واكثر ما يستعمل في انضمام من - [00:25:21](#)

هو اعلى مرتبة الى من هو ادنى. ومنه الشفاعه فيه في القيامة. الشفاعه في القيامة. النبي صلى الله عليه وسلم اعلى مرتبة من؟ من الخلق فيشفع لهم عند الله عز وجل. فيسأل الادنى الاعلى. فيسأل الادنى الاعلى. قال النووي اعلم انه تستحب الشفاعه - [00:25:39](#)

الى ولاة الامر وغيرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن شفاعه في حجه. اذا ولاة الامر بايديهم الاصل في بايديهم امور لا لا تكون بايدي الناس هذا العصر. فبيدهم الحل والعقد باشيء كثيرة. حينئذ من كان يدخل عليهم من علماء - [00:25:59](#)

ها فاذا شفع يعتبر من الامور المستحبة قال انه تستحب الشفاعه الى ولاة الامر وغيره من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن شفاعه في حد او شفاعه في امر لا يجوز تركه. يعني ما لم تكن شفاعه محرمة. من ذلك الشفاعه في الحدود سرقة - [00:26:20](#)

ووصل الى الامام فلا يجوز حينئذ الشفاعه الباتة لابد من اقامة الحد قطعي يدي هذا الاصل فيه كذلك ما يتعلق بسائر الحدود اذا وصلت الى الامام حينئذ الله شفاعه فيها البت اما قبل ذلك فلا بأس به بالشفاعة - [00:26:44](#)

فيها قال ما لم تكن شفاعه في حد او شفاعه في امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر على طفل او مجنون او وقف او نحو ذلك في ترك بعض الحقوق التي في ولايته يعني ناظر على على وقف يشفع عنده من اجل ان يتخلى عن بعض المال قل هذا لا لا

يجوز شرعا. هذه كلها - [00:26:59](#)

شفاعة محرمة تحرم على الشافعي ويحرم على المشفوع اليه قبولها. ويحرم على غيرهما السعي فيها اذا علمها. اذا نافع يحرم عليه ان يشفع شفاعه محرمة. المشفوع اليه يحرم عليه ان يقبل - [00:27:21](#)

جماعة محرمة. الساعي بينهما كذلك يحرم ان يسعى اذا علم بي بذلك. لان المحرم فداء وانتهاء وما كان في وسائله كل ذلك يعتبر من المحرمات. قال رحمه الله تعالى ودلائل جميع ما ذكرته ظاهرة الكتاب - [00:27:41](#)

واقوال علماء الامة قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقبلا والكفل الحظ والنصيب. قال واما الشفاعة المذكورة في - [00:27:59](#)

اية في الجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة يعني بين الناس. وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض يعني من يشفع شفاعة حسنة وان كانت هي عامة لكن فسرهما كثير من اهل التأويل يعني اهل التفسير بان المراد بها شفاعة الشفاعة المعروفة - [00:28:17](#) الناس يعني هذا يتوسط لهذا الى اخره. كل ذلك يعتبر من من الشفاعات اي مشهورة عند عامة الناس. قال والساعي مأجور على كل حال وان خاب سعيه ولم تنجح طلبته. وقد قال صلى الله عليه وسلم الله والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه. قال النووي رحمه الله تعالى كذلك اجمعوا - [00:28:34](#)

على تحريم الشفاعة في الحدود بعد بلوغها الى الامام. اجمعوا على تحريم الشفاعة في الحدود يعني جاء في حد كالسرقة والزنا ونحو ذلك. بعد بلوغها يعني وصولها الى الى الامام. الى الى الامام. يعني وما ينوب عن - [00:28:55](#) قد لا تصل الامام لا يدري عن شيء. حينئذ تصل الى القاضي مثلا حينئذ يقول لا يجوز اذا وصلت الى القاضي. واما وصوله الى الشرطة في هذا الزمن هذا محتمل - [00:29:15](#)

هذا يعتبر محتملا. واما قبله فقد اجاز الشفاعة فيه اكثر العلماء ان لم يكن المشفوع فيه صاحب شر واذى للناس يعني يشفع فيه لكن بشرط كالقول فيما مر معنا في العفو. قلنا والعافين عن الناس. هذي بداية الاية مطلقة. في ال عمران وجاءت مقيدة في الشورى. فمن عفا - [00:29:25](#)

واصلح اذا العفو الذي يترتب عليه الاصلاح محمود والعفو الذي لا يترتب عليه الاصلاح بان يكون شريرا يؤذي الناس فاذا عفي عنه ازداد شره. حينئذ صار هذا العفو مذموما. وليس به وليس بمحمود. كذلك الشفاعة - [00:29:49](#) قد يكون انسان يعني ليس ليس من من اهل الشر والاذية ونحو ذلك وقع في خطأ ما وتترتب عليه ان يصل الى الشرطة ونحوها. هلاك تشفع او لا؟ تنظر الشخصي فاذا به رجلا عاقلا متزن الى اخره فهو صالح لان يشفع فيه تشفع لا بأس. لكن رجل ليس من شأنه للاذية والشر. يعني - [00:30:10](#)

يجوز لك ان تشفع. اذا الاعتبار هنا باعتبار ماذا؟ باعتبار صلاح الرجل ونفسه. وما يترتب عليه من مفسد ونحو ذلك. قال فقد اجاز شفاعة فيه يعني قبل وصوله الى الامام اكثر العلماء ان لم يكن المشفوع فيه صاحب شر واذى للناس واما - [00:30:30](#) المعاصي التي لا حد فيها والواجب التعزيز. فيجوز الشفاعة والتشفع فيها سواء بلغت الامام ام لا يعني فرق بين المعاصي التي رتب عليها التي رتب عليها الحدود وبين غيرها من المعاصي. فالثاني يجوز مطلقا ولو وصلت الى بشرط الا يترتب عليه مفسد - [00:30:50](#)

من جهة اغراء الشخص المشروع فيه لانه سيزداد فيه في شره. قال ثم الشفاعة فيها مستحبة اذا لم يكن للمشفوع فيه مؤذن وشريرا. يعني بهذا القيد وليس على اطلاقه. ثم قال رحمه الله تعالى - [00:31:11](#)

وبذل الجاه بالشفاعات والتلطف بالفقراء والتحب الى الجيران والاقرباء والرفق بالطلبة واعانتهم وبرهم كما سيأتي ان شاء الله تعالى اللطف في العمل رفق فيه التلطف بالفقراء. وان كان التلطف عام لكن اراد به هنا ما يتعلق - [00:31:28](#) بالفقراء لانهم احوج الناس يعني الانسان المنكسر احوج الناس الى التلطف والا اللطف عام في التعامل مع مع الناس. اللطف في العمل الرفق فيه والطفه بكذا بره به والاسم اللطف. بفتحتين اللطف هكذا فعل - [00:31:48](#)

يقال جائتنا لطفة من فلانة بفتحتين اي هدية والملاطفة المباراة والتلطف للامر ترفق فيه. وقوله والتحب الى الجيران تحب تفعل من المحبة والمراد بها المودة تحب يعني تودد فيتودد الى الى الناس عموما ولكن نص على الجيران والاقرباء لانهم اولى لانه هم اولى - [00:32:08](#)

بالتحب. قال في التاج والتحب اظهار الحب. اظهار الحب بمعنى ان يكون ثم قول او فعل يدل على المحبة والمودة. يقال تحب فلان اذا اظهره اي الحب وهو يتحب الى الناس ومحب - [00:32:33](#)

اليهم اي متحجب. وعطوا الاقرباء على الجرام من عطف العام على الخاص. وهذا مع ما سبق داخل في مفهوم الاحسان والصدقة. انما نص على ما ذكر لانهم احق به بذلك. الصدقة بالمفهوم الاعم ليست خاصة - [00:32:52](#)

تنبية صدقة بالمال ليست خاصة بالصدقة بالمال بل كل معروف يبذل قولاً او فعلاً يسمى في الشرع ماذا؟ يسمى صدقة تسمى صدقة. قال ابن رجب رحمه الله تعالى والصدقة بغير المال نوعان. اذا البحث بماذا - [00:33:11](#)

صدقة بغير الله صدقة بالمال واضحة يعرفها الصغير والكبير. لكن الصدقة بغير المال هذا مما يخفى على بعض طلاب العلم فضلاً عن عامة الناس. قال نوعان احدهما ما فيه تعديّة الاحسان الى الخلق - [00:33:29](#)

يعني ما فيه نفع متعدد. نفع متعدد. ما فيه تعديّة الاحسان الى الخلق. هذه صدقة متعديّة ليست بالمال وكذلك هو نفع متعدد وليس بالمال. فيكون صدقة عليه. فيكون صدقة عليه. وربما كان افضل من الصدقة بالمال - [00:33:46](#)

مع كون الصدقة بالمال كذلك افعّل ماذا قاصر او متعدي متعدي قطعاً تعطيه مال فيذهب ويشترى. هذا متعدي. وكذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذي صدقة متعديّة ايها افضل بالنسبة للعبد - [00:34:07](#)

الاخذ ان تأمره وتعلمه دينه او ان تعطيه ماله لو كثر لا شك ان الاول اولى افضل. اذا ليس كل صدقة بالماء تكون افضل من الصدقة بغير الماء ان قد تكون الصدقة بغير المال افضل من الصدقة بي بالماء. لا سيما فيما يتعلق بالشرع - [00:34:24](#)

وتعليم العلم ويقرأه القرآن والناكار عليه انكار المنكر والامر بالمعروف كل ذلك يعتبر يعتبر ميم من شأن الدين والمال وان كان قد يستخدمه في الدين لكنه ليس بظاهر او ليس بالاصل وانما قد يكون في امور دنيوية. حينئذ صار هذا مقدماً على ذلك. اذا - [00:34:44](#)

صدقة صدقتان. صدقة بالمال وصدقة بغير المال. صدقة بغير المال نوعان. قد يكون نفعاً متعدياً. هذا النوع قد يكون افضل من الصدقة بالمال وان كان كل منهما نفعه متعدي. قال مثل لذلك وهذا - [00:35:04](#)

يعني النفع المتعدي والذي هو صدقة كالامر بالمعروف هذا من الصدقات بل من اعظم الصدقات وان كان قد يكون واجبا الكلام هنا في ماذا؟ فيما هو اعم. كما ان الصدقة قد تكون واجبة. كذلك هنا بغير المال هي واجبة. كالامر بالمعروف. والنهي - [00:35:24](#)

عن المنكر فانه دعاء الى طاعة الله. وكف عن معاصيه وذلك خير من النفع بالماء. ولا شك عند العقلاء ان النفع المال دون النفع بما هو متعلق احياء الروح لان هذا يتعلق به بالقلب - [00:35:42](#)

وكذلك تعليم العلم النافع يعتبر ميم الصدقة او صدقة وهو صدقة جارية اذا الف وكتب الى اخره يعتبروا ميم من الصدقات وهذا ليس المراد به كذلك ان يخطب وان يعلمه - [00:36:00](#)

يجلس ويدرس وانما كان لها قد تعلم زيدا من تراه يصلي فيخطى في صلاته وتعلمه يستمسك بهذه السنة او بهذا الواجب الذي علمته حينئذ صدقة جارية. ما بقي حياً ويعمل بما علمته فهو صدقة جارية. لو علم غيرك الصدقة كذلك جارية. ليس خاصاً بكتاب تقرأه. قال هنا وكذلك تعليم - [00:36:14](#)

العلم النافع واقرأ القرآن وازالة الاذى عن الطريق والسعي في جلب النفع للناس ودفع الاذى عنهم وكذلك الدعاء للمسلمين والاستغفار لهم. هذا كله يعتبر من الصدقات بغير المال وهي في الجملة افضل من الصدقة - [00:36:39](#)

وهي صدقة كذلك متعديّة. كلها متعديّة ليه؟ للغير. ليست صدقة خاصة قال رجب رحمه الله تعالى وخرج ابن مردويه باسناد فيه ضعف عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً من كان له مال - [00:36:57](#)

فليتصدق من ماله. ومن كان له قوة فليتصدق من قوته ومن كان له علم فليتصدق من علمه. ولعله موقوف وخرج الطبراني باسناد فيه ضعف عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:37:13](#)

قال افضل الصدقة صدقة اللسان الكلمة الطيبة صدقة اللسان سماها صدقة. وان كان الحديث ضعيفاً لكن يعملون به في مثل هذه المسائل. صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان؟ قال - [00:37:30](#)

الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجرب بها المعروف والاحسان الى اخيك. وتدفع عنه الكريهة. يعني فسروا في بعض مدلول

اللفظ. وقال عمرو ابن دينار بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:37:44](#)

ما من صدقة احب الى الله من قول مين ؟ من قول وجعل القول صدقة. الم تسمع الى قوله تعالى قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى انه قد يعطي المال ثم يقول اعطيتك واعطيتك لا يترك مجلسا الا وقال اعطيت فلانا واعطيت فلانا. اذا ماذا انتفع -

[00:38:01](#)

ما نفعه شيء لكن كلمة طيبة قد يلقيها وينساها. حينئذ يحصل له الاجر العظيم. قال هنا خرجه ابن ابي حاتم وفي مراسيل الحسن عن النبي صلى الله وسلم قال ان من الصدقة ان تسلم على الناس وانت طليق الوجه. يعني جعل السلامة من الصدقة. وجعل طلاقة الوجه

- [00:38:24](#)

كذلك من الصدقة. خرجه ابن ابي الدنيا وقال معاذ تعليم العلم لمن لا يعلمه صدقة تعليم العلم لمن لا يعلم الصدقة. وروي مرفوعا قالوا من انواع الصدقة كف الاذى عن الناس. يعتبر من الصدقات - [00:38:45](#)

الصحيحين عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اي الاعمال افضل ؟ فيه دليل على ان الايمان يتفاوت ان الاسلام يتفاوت وحينئذ اذا تفاوت دل على ماذا ؟ على انه يزداد بزيادة العمل وينقص بنقصان العمل - [00:39:04](#)

اي حديث يمر بك اي الاعمال افضل ؟ اي الايمان افضل ؟ اي خصال الاسلام افضل ؟ فهو دليل على هذه المسألة. وهذه عشرات الادلة عشرات الادلة مرجئة ليس لهم ليس لهم حجة في هذا المجال البتة. قال الايمان بالله والجهاد في سبيله. جعلوا الجهاد والايمان

مقترنان - [00:39:24](#)

مقترنين قال قلت فاي الرقاب افضل ؟ قال انفسها عند اهلها واكثرها ثمنا. قلت فان لم افعل. قال تعين الصانع. هذا الشاهد. تعين صانعا وتصنع لاخرق لاخرق هو الاحق لا يحسن العمل فتفعل له شيئا ما قلت. يا رسول الله ارايت ان ضعفت عن بعض العمل ؟ قال

تكف شرك عن الناس - [00:39:46](#)

فانها صدقة. اذا كف ماذا تركه والترك فعل في صحيح المذهب. حينئذ يعتبر الاجاد صدقة. والكف صدقة. هذا رحمة الله عز وجل يفعل وفعله يكون صدقة. يترك الناس لئلا يؤذيه. حينئذ يكونوا يكونوا صدقة. فالصدقة مرتبة على ماذا ؟ على الاجاد ومرتبة على

الكف - [00:40:12](#)

والاذى. وان كان الكف اذا اخص من الترك. يأتي ان شاء الله تعالى في محله. وقد روي في حديث ابي ذر زيادات اخرى. فخرج الترمذي من حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:40:39](#)

قال تبسمك في وجه اخيك لك صدقة. وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة. وارشادك الرجل في ارض الضلال لك صدقة. هاهي ارض ارض الضلال الذي تاه يعني ونهيك عن المنكر صدقة وارشادك الرجل في ارض الضلال لك صدقة واماطتك الحجر والشوكة

والعظمة عن الطريق لك صدقة - [00:40:52](#)

وافراغك من دلوك في دلو اخيك لك صدقة. هذا تعميم يعني ذكر امثله ذكرها امثلة والمراد به كل ما يتعدى الى نفع الناس. حينئذ نكون من من الصدقات وقد تكون الصدقة جارية. بمعنى - [00:41:17](#)

تبقى بعده بعد موتك وخرج ابن حبان في صحيحه من حديث ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من نفس ابن ادم الا عليها صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس. قيل - [00:41:34](#)

يا رسول الله ومن اين لنا صدقة نتصدق بها ؟ قد يعجز الانسان عن ذلك. كل يوم يتصدق من المال ليس عنده مال. قال ان ابواب الجنة لكثيرة التسبيح والتكبير يعني التسبيح صدقة والتكبير والتحميم والامر بالمعروف والنهي عن - [00:41:47](#)

عن المنكر وتميط الاذى عن الطريق وتسمع الاصم وتهدي الاعمى. وتدل المستدل على حاجته وتسعى بشدة ساقيك مع اللهفان المستغيث وتحمل بشدة ذراعيك مع الضعيف فهذا كله صدقة منك على نفسك - [00:42:07](#)

كل ذلك يعتبر من من الصدقات. وخرج الامام احمد من حديث ابي ذر قال قلت يا رسول الله ذهب الاغنياء بالاجر يتصدقون ولا نتصدق يصلون الخمسة ونحن نصلي. يصومون ونحن نصوم ويزيدون علينا بماذا ؟ بالصدقة بالمال وليس عندنا مال - [00:42:26](#)

ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ذهب الاغنياء بالاجر يتصدقون ولا نتصدق. قال وانت فيك صدقة رفعتك العظم عن الطريق صدقة. وهدايتك الطريق صدقة. لان هذه قد يترفع عنها الغني - [00:42:46](#)

ولما اسهل ان يخرج المال. غني غير الشحيح. ما اسهل ان يخرج المال لكنه يميظ الاذى عن الطريق ان لا يتنازلا ان ان يدنو ويميظ الاذى عن الطريق لكن هذا الفقير قد - [00:43:03](#)

قد يستأنس به حينئذ مجال الصدقات عند الفقير اعظم من مجال الصدقات عند الغني في الغالب او الاغلب الاعم يتصدقون بالمال. الا يشاء الله عز وجل. والفقير قد لا يكون عنده مال لكن عنده مجال عظيم - [00:43:18](#)

واسع وابواب كثيرة من ابواب الصدقات. فيفوق حينئذ ما قدمه الغني قال هنا وانت فيك صدقة رفعتك العظم عن الطريق صدقة. وهدايتك الطريق صدقة يعني تدل الضال. وعونك الضعيف بفضل قوتك - [00:43:36](#)

صدقة وبيانك عن الاغتم صدقة كالعجمي وزنا ومعنى الاغتم الذي لا يفصح شيئا ومباظعتك امرأتك صدقة قلت يا رسول الله نأتي شهوة ونؤجر قال رأيته لو جعلها في حرام اكان يأثم؟ قال قلت نعم. قال افتحتسبون بالشر ولا - [00:43:55](#)

يحتسبون بالخير هذا نوع من انواع القياس. هذا النوع الاول كلام لي ابن رجب رحمه الله تعالى هذا النوع الاول صدقة بغير المال لكنها ماذا؟ متعددة النفع. تعدية النفع. هذه قد تكون انفع وافضل - [00:44:19](#)

للمتصدق عليه وحتى المتصدق بالصدقة بالمال. وليس الصدقة بالمال مفضلة مين؟ من كل وجه. النوع الثاني من الصدقة التي ليست مالية ما نفعه قاصر على فاعله؟ هو صدقة لكنه باعتبار ماذا؟ باعتبار صدقة المرء على نفسه. وان اذ يرد السؤال هل يتصدق - [00:44:37](#)

الانسان على نفسه؟ نعم اذا سبح الله عز وجل صدقة. تصدق على من؟ على نفسه. اذا صدقة ليست مالية. لكنها قاصرة انها ليست متعددة. قال النوع الثاني من الصدقة التي ليست مالية ما نفعه قاصر على فاعله. كانواع الذكر - [00:45:01](#)

من التكبير والتسبيح والتحميد والتهليل والاستغفار وكذلك المشي الى المساجد صدقة. كل ذلك من من الصدقات لكنه قال على فعل العبد ولا يتعدى الى الناس لا علاقة له بالناس. ولم يذكر في شيء من الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم او لم يذكر - [00:45:21](#)

شيء من الاحاديث الصلاة والصيام والحج والجهاد انه صدقة يعني لم يأتي ذكر او اطلاق لفظ الصدقة على هذه الانواع. واكثر هذه الاعمال افضل من الصدقات المالية افضل من الصدقات المالية لانه انما ذكر جوابا لسؤال فقراء الذين سألوهم عما يقاوم تطوع الاغنياء باموالهم - [00:45:41](#)

يعني سبب السؤال رعاه رجب رحمه الله تعالى. سبب السؤال ما هو؟ هذا بيان من النبي صلى الله عليه وسلم. بيان عام او بيان خاص انه بيان خاص لماذا؟ لانهم جاء جاء الفقراء واشتكوا - [00:46:06](#)

قال هؤلاء الاغنياء يفعلون مثل فعلنا لكنهم يزيدون عليه بماذا؟ بالمال اعطاهم الله عز وجل مالا فيتصدقون وليس عندنا شيء من المال نتصدق به فدلهم على ماذا؟ على هذه الاعمال - [00:46:22](#)

التي هي متعددة او التي تكون قاصرة. ابن رجب رحمه الله تعالى يرى ان هذا نوعه وجنسه قد يكون افضل من الماء لانه اراد ان يعطيهم وان يدلهم على شيء يفوقون به الاغنياء. والاغنياء انما فعلوا الصدقة بالمال. ولذلك قال هذه الانواع - [00:46:37](#)

قد تفوق الصدقة بالمال. قال لانه انما قال واكثر هذه الاعمال افضل من الصدقات المالية. اذا فضلت الشيء على الشيء انما هو باعتبار جنسه باعتباري جنسه اما اما الاحاد والافراد فهذا قد يكون الثاني مقدم على الاول. ولذلك نقول ماذا؟ نقول جنس ونوم - [00:46:57](#)

اتباع التابعين او التابعين افضل من اتباع التابعين. ولكن باعتبار الافراد قد يكون بعض من في اتباع التابعين افضل من بعض التابعين. صحيح اذا القرون المفضلة الصحابة التابعون اتباع التابعين. التابعون باعتبار الجنس مفضل على من - [00:47:20](#)

لكن قد يكون باعتبار الاحاد من هو مقدم فيه في العلم والتقوى والصلاة على من سبقه. هذا المراد به. حينئذ ليس كل من سبح وهلل وحمد الله تعالى وكبر يكون افضل من المال صدقة بالمال. لكن باعتبار الجنس بالجنس هذا افضل من من ذاك. اما باعتبار الاحاد - [00:47:43](#)

قد يقوم بقلب العبد من الذل والخضوع لله عز وجل والنفقة في سبيل الله عز وجل ما يفوق من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وهو مراء مثلاً ولم على الوجه الشرعي حينئذ نقول هذا يعتبر باعتبار الاحاد هذا مقدم على على ذلك ومراة رحمه الله تعالى كما هو -
00:48:03

كلام من شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وكذلك تلميذ ابن القيم وابن رجب كذلك في مواضع بين ذلك ان الاعتبار الجنس بالجنس وليس بالاحادي بالاحال قال واكثر هذه الاعمال افضل من الصدقات المالية - 00:48:24
لانه انما ذكر جواباً لسؤال الفقراء الذين سألوه عما يقاوم تطوع الاغنياء باموالهم. اما الفرائض فانهم قد كانوا كلهم مشتركين اغنياء والفقراء انما المفاضلة والمساواة والمساواة بعد الفرائض انما يكون باعتبار هذه الفضائل. وقد تكاثرت - 00:48:41
النصوص يقول ابن رجب قد تكاثرت النصوص بتفضيل الذكر على الصدقة بي بالمال وغيرها من الاعمال. حينئذ هذا الكلام رحمه الله تعالى يبين لك ان الصدقة على نوعين صدقة بالمال وصدقة بغير المال وبغير المال منه ما هو متعدد ومنه ما هو قاصد وكل منهما -
00:49:01

قد يكون افضل من الصدقة بالمال. قال رحمه الله تعالى والتلطف بالفقراء والتحبب الى الجيران والاقرباء والرفقة الطلبة واعانتهم وبرهم وهذا كله داخل في مفهوم الصدقة بالمعنى الاعم وتشمله النصوص كلها السابقة. وكذلك الرفق - 00:49:21
للطلبة واعانتهم وبرهم لانه داخل في مفهوم الصدقة توصيله في كلام المصنف رحمه الله تعالى ثم قال واذا رأى يعني من مكارم الاخلاق اذا رأى من اساء علمه اذا رأى من لا يقيم صلاته او طهارته او شيئاً من الواجبات عليه - 00:49:41
ارشده بتلطف ورفق هنا معطوف على بمعنى واحد. كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاعرابي الذي بالغ فيه في المسجد ومع معاوية ابن الحكم لما تكلم في الصلاة اذا يفعل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم. وقلنا فيما سبق ان المراد هنا بمكارم الاخلاق هو - 00:50:03

بالنبي صلى الله عليه وسلم فيما قاله وفعله. واذا رأى من لا يقيم صلاته او طهارته شيئاً من واجب من الواجبات على ارشده تلطف يعني وجب عليه ان يعلمه لانه يعتبر لماذا؟ يعتبر من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا سيما فيما يتعلق - 00:50:26
بترك واجب اذا رأيت مسلماً يصلي وترك واجباً عليك وجب عليك ان تعلمهم هذا العلم يعتبر ماذا عينيا ولا يجوز لمن علم ان ييخل على من يصلي لان هذه المسائل معروفة - 00:50:46
يعني لا يحسن ان يركع او لا يحسن ان يسجد او لا يحسن ان يقرأ الفاتحة وسمعته وجب عليك ان تعلمه وانت تعلم وهذا يستوي فيه العالم وغيره لا يحتاج الى فتوى ولا يحتاج الى اذن. وانما الاذن معك ما دل عليه الشرع. فوجب عليك على جهة العموم ان تعلمه كما وجب عليك - 00:51:02

ان تنكر المنكر في محله. اما حديث الاعرابي قد جاء ثبت عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء اعرابي - 00:51:22
فقام يبول في المسجد. فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مهما. مهما المراد هذا يستنفع الامر معناه اكف فقال قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزرموه. يعني لا تقطعوه عليه بوله. دعوه فتركوه حتى - 00:51:38
قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه يبول في المسجد منكر او لا منكر لكن ما انكره النبي بل انكر على من انكره. هذا يعود الى المسألة السابقة التي ذكرناها وهي فقه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:51:58

قد يؤجل ويؤخر الانكار لما قد يترتب على الانكار منكر اعظم هذا محل وفاق بين لا خلاف فيه بين اهل العلم وقلن بان مدار الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقل من يفقه هذه المسألة وما اكثر - 00:52:14
من يتكلم فيها لكن اذا جينا عند التطبيق حينئذ جاءت التفاوت ان مدار الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مدار بقاعدة واحدة. وهي المصالح والمفاسد وبعضهم يظن ان اعتبار المصالح مفاسد هذا من باب التخذيل - 00:52:32
او من باب النكول عن الامر بالمعروف والنهي عن ام لا؟ نعم قد يستغل بعض الناس من اراد ان يعتذر لنفسه او لغيره قد يجد معاذير

لكن الشرع دل على ذلك - 00:52:50

فاذا كان كذلك فندور مع الشرع اثباتا ونفيا. فاذا كان كذلك هل امر الشارع بي ان يأمر العبد مطلقا دون التفات الى مصالح هذا لا وجود له بالشرع. ومن قال بان الشرع امر ان يأمر العبد مطلقا دون اعتبار اللين مصالح الفاسد - 00:53:00

افترى على الشرع افترى على الشرع نعم قطعاً لماذا؟ لاننا قلنا فيما سبق ان الصلاة ذات وجهين يعني تارة تقع موافقة للشرع فتصح تقع مخالفة للشرع فما حكمها باطلة؟ او لا تنعقد ابتداء؟ فاذا كان كذلك - 00:53:20

الامر بالمعروف عبادة. قد تقع موافقة للشرع وقد لا تقع موافقة. متى تقع موافقة للشرع؟ ومتى لا تقع؟ اذا لابد من من سؤال ولا بد من من جواب حينئذ قرر ابن القيم رحمه الله تعالى وثم رسالة لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى موجودة في الفتاوى وهي -

00:53:39

ان قاعدة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شعيرة لكنها ليست مطلقا وانما هي مقيدة بالمصالح والمفاسد. متى ما ترتب منكر اعظم على الامر بالمعروف وجب الكف يعني لا تأمر بالمعروف. ومتى ما ترتب منكر اعظم على النهي عن المنكر وجب الكفر. وجب هذا هذا شرع الله عز وجل. وهذا دين - 00:53:59

فوجب الامتثال ولذلك هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم رأى ماذا؟ رأى الاعرابي يبول في المسجد هذا منكر ماذا فعل

الصحابه على القاعدة على الاصل؟ انه ماذا؟ انكروا. لم يتبين لهم ما تبين للنبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك - 00:54:26

ما يترتب من مصالح المفاسد هذه مردها الى اهل العلم ليس مطلقا. ولذلك خفي على الصحابة ما ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم. فغير من باب اولى فليس كل احد يدعي ماذا؟ انه يعلم المصالح والمفاسد. حينئذ نقول هذا هذا شأنه عظيم. ولذلك قد يكون ثمة

مصلحتان - 00:54:44

مصلحة كبرى ومصلحة صوري كذلك المفسدة. قد تكون مفسدة كبرى ومفسدة صغرى فالامر ليس بالهين. لا سيما فيما يتعلق بالامة ونحو ذلك. قد كن انت في شخصك في بيتك في مع زوجك مع اهلك مع اعمامك قد يكون الامر ما يترتب عليه من خطأ امره هين

لكن الامور العامة هذه - 00:55:04

يجب عرضه على اهل علمه يجب ان يكون ثمة مرجعية لاهل العلم لمن اراد ان يأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يكون ثمة

مرجعية شرعية واضحة بينة تدرك هذه الامور. الصحابة رأوا هذا الاعرابي يبول في المسجد. فانكروا عليه - 00:55:24

النبي صلى الله عليه وسلم الاصل في في الظاهر ما يتبادل الذهني ان ينكر معهم على الاعراب لكنه انكر عليهم. قال لا ترموه هذا نهى لهم. دعوه دعوه اذا امر بماذا؟ بالاستمرار على ما هو عليه. فدل ذلك على ان هذه هذا حديث عظيم. هذا حديث عظيم ينبني

عليه - 00:55:43

فهم هذه القاعدة وهي اصل اصيل في هذا الباب. قال هنا لا ترموه دعوه فتركوه حتى بان. انتهى ثم ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم دعاه بعد ذلك ثم قال ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله عز - 00:56:05

والصلاة وقراءة القرآن. او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فامر رجلا من القوم فجاء بدلو من ماء فشبهه عليه يعني فرقه عليه في من كل وجه شنه. متفق عليه الحديث في الصحيحين لكن ليس للبخاري فيه فان هذه المساجد. الى تمام الامر بتنزيهه -

00:56:24

وقول لا ترموه اي لا تقطعوا عليه بوله وكذلك جاء من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قام اعرابي فبال في المسجد فقام

اليه الناس ليقعوا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوه - 00:56:44

واريق على بوله سجلا من ماء او ذنوبا من ماء فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين. يعني هذا وجه اخر اصحابا الرفق فيه في

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. رواه الجماعي عند مسلم. قال النووي وفيه الرفق بالجاهل وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف -

00:56:59

ولا اizard اذا لم يأتي بالمخالفة استخفافا او عنادة يعني الرفق في موضع الشدة والغضب مع اهل المنكرات في موضع اخر بمعنى ان

الرفق ليس مطلقا صاحب المنكر قد يفعل المنكر عن جهله. حينئذ يرفق به. وقد يفعله من باب الاستخفاف لا يبالي باحد. هذا يختلف الوضع معه - [00:57:19](#)

في شدة ونحوها. قال وفيه يعني في هذا الحديث دفع اعظم الضررين باحتمال اخفهما وارتكب الاخف من ضررين وخيرا لدى السواه هذين ضرران كل منهما ضرر لكن احدهما اشد من من الآخر حينئذ افعل ماذا - [00:57:43](#)

افعل الضرر الذي اخاف مفسدة المفسدة الاصل فيها انها منهي عنها ام لا المفسدة منهي عنها. حينئذ ارتكب يعني اعمل انا المفسد الاخف اذا قد ارتكب منهي عنه. اسكت عن المنكر - [00:58:05](#)

مني عنه لدفع ماذا؟ مفسدة اعظم. اذا ارتكب الاخف من ضررين. بمعنى انك تتلبس وتأتي بي الاخف من المفسدتين او من الضررين دفعا للمفسدة الاعظم او الضرر الاعظم. هذا يحتاج الى فقه - [00:58:23](#)

ليس بالامر الهين ليس كل من ادعى انه يعرف هذا انما هي مجرد دعاوى وكثير ما نسمع الكلام وهو كاسمه كلامه لكن العمل شيء اخر قال في دفع اعظم الضررين - [00:58:42](#)

باحتمال اخفهما لقوله صلى الله عليه وسلم دعوه دعوه اذا قد تسكت عن بعض المسائل التي قد يظن الظن هذا في الامر المتيقن كيف بالامور التي هي هذا لا يجوز اصلا لا تحكم عليه بانه منكر الا مع اليقين انه او غلبة الظن انه منكر. اما المشتبه هذا الاصل فيه عدم عدم - [00:58:55](#)

هذا الاصل قال قال هنا وفيه دفع اعظم الضررين باحتمال اخفهما لقوله صلى الله عليه وسلم دعوه. قال العلماء كان قوله صلى الله عليه وسلم دعوه لمصلحتين احدهما انه لو قطع عليه بوله تضرره هو الشخص تضرر لو حبس نفسه فجأة اصابه ضرر واصل التنجيس قد - [00:59:17](#)

هو نجس المسجد وان كانت النجاسة اقل لكنه قد حصل التنديس. حصل الاعتداء على المسجد. لكن لو لو نهوه وكف حبس نفسه قد تضرر هو. لانه هذا يسبب له ضررا. قالوا واصل التنديس قد حصل فكان احتمال زيادته او - [00:59:39](#)

من ايقاع الضرر به والثانية ان التنديس قد حصل في جزء يسير من المسجد فلو اقاموه في اثناء بوله لتنجست ثيابه وبدنه. ومواضع كثيرة ومواضع كثيرة من المسجد. مواضع كثيرة من من المسجد والله اعلم. اذا ثم قاعدة - [01:00:00](#)

تنبض من هذا الحديث وغيره من الايات وغيرها. ومن فعل النبي صلى الله عليه وسلم كذلك في مكة. العهد المكي باق على اصله. خلافا لمن يقول بانه منسوخ. لا ليس - [01:00:23](#)

وانما الكف عن الكفار لعدم شرعية القتال انذاك هو الذي قيل بانه منسوخ وهو كذلك عن المشركين هذا منسوخ به بالامر بالقتال لكن في حالة الضعف فالاصل بقاء ما كان في العهد المكي هذا الصواب هذا الحق وهذا كلام شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في مواضع كثيرة - [01:00:36](#)

من الفتاوى لعلنا نجمعه ونجعله في درس ان شاء الله تعالى. واما حديث معاوية بن الحكم وهو معاوية من الحكم السلمي قال بين انا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم في الصلاة - [01:01:02](#)

جماعة فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم. يعني تكلم في الصلاة. تكلم في الصلاة. عطس قال يرحمك الله رمان القوم بابصارهم فقلت واثقل امياه. ما شأنكم؟ تنظرون اليه؟ فجعلوا يضربون بايديهم على افخاذهم. فلما رأيتهم - [01:01:18](#)

يصمتونني لكن لکني سكت. فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبابي هو وامي ما رأيتهم معلما قبله. ولا بعده احد احسن تعليما منه فوالله ما قهرني يا هارا يعني نهرني ما نهرن الكهربا بمعنى نهر. ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني. اذا من انكر منكرا ها لا -

[01:01:37](#)

ولا يشتم ولا يسب ولا يلعن ولا الى اخره. لان هذا الاصل فيه الانكار ان تبين هذا حرام. لا يجوز اتق الله خالفت الى اخره. اما اللعن والسب والشتم هذا ليس من الدعوة بشيء. وليس من انكار المنكر فيه في شيء البت. هذا النبي صلى الله عليه وسلم. لقد كان -

[01:02:01](#)

في رسول الله اسوة حسنة صلوا كما رأيتم نصلي لان كثيرا من طلبة العلم يعتني عناية فائقة وهو محق في كونه اعتني بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم قولوا وفعلوا وتركوا. وقد ينازع جمهور اهل العلم في اثبات سنة لكونه لم تثبت وهذا حق له ان ان - [01:02:21](#) ينازع فيقول هذا لم يدل عليه لكن اذا جاءت المسائل الاخرى يحصل عنده شيء من التقصير. واذا نوقش في مسألة ما هذا لم يثبت هذا لم يدل النبي فعل بدأ يأتي به بالعلل والامور التي هي من قبيل الرأي وليست من قبيل - [01:02:41](#) النص والوقوف معه مع النصوص لان دعوة النبي صلى الله عليه وسلم محفوظة. ولذلك قلنا مرارا ان الدعوة في اصلها عبادة وعرفنا فيما سبق ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا - [01:02:57](#)

فرد من افراد الدعوة الى الله عز وجل واذا كان كذلك قد مر معنا وسيأتينا ان شاء الله تعالى كذلك بكلام رحمه الله تعالى في في الحاشية ان العبادة ان الدعوة عبادة - [01:03:12](#)

ادعوا الى سبيل ربك امر او لا امر كذلك؟ العبادة الدعوة عبادة اما واجبة واما مستحبة. اذا قاعدة ما هي؟ ان العبادة لن تصح ولن تقبل الا بشرطين. الاخلاص والمتابعة لو دعا الى غير الله عز وجل يقول الكل ماذا - [01:03:26](#) ها هو مرائي معجب الى اخره يأثم يأثم لانه حصل عنده خلل في الشرط الاول وهو الاخلاص اذا اتفقنا على اشتراط الاخلاص المتابعة كيف نحققها هنا يأتي هذا محك. هذا محك لمن يدعو الى الله عز وجل. المتابعة للنبي ان ان تدعو كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم. ليس المراد هنا - [01:03:48](#)

ان نستعمل الماء او ما نستعمل ان نسجل بعض الناس عندهم خفة في العقل اذا قيل انك تدعو كمن دعا النبي صلى الله عليه وسلم يظن انك ستحرم الشريف انت هذا هذا خلل في العقل. هذا لا يقول به احد. هذه وسائل - [01:04:14](#) لكن ما الذي يكون فيه في التسجيل ما الذي يكون تتكلم به في قناة؟ كونك تظهر في قناة هذا لا احد ينازعك فيه. ولا يقول بانه لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعله اذا لا لا تفعله. قل لا - [01:04:30](#) انما المراد ان تدعو كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم في كيفية الدعوة. كيف دعا الناس؟ ليس عنده الا اية يقرأها او كلام هو حديث نبوي باعتبارنا نحن ولم يأتي لا بأناشيد ولم يأتي بتمثيل ولم يأتي بتنازلات عن اصوله ونحو ذلك وانما جاء بي بالوحي فحسب فدعوة الناس - [01:04:44](#)

قائمة على على الوحي. ولا تفرق كذلك بين ماذا؟ بين مسائل الشرع وشعائر الاسلام. لا ننص على مسألة واحدة لان بعض الناس اذا اغرق في طلب العلم يريد ان الناس كلهم يطلبون العلم - [01:05:08](#) هذا حق فيما هو واجب عليه. لكن هل تريد ان الناس كلهم يصيروا علماء؟ هذا من المحال هذا من من المحال حينئذ لا يدعو بما يعتقده وفحسب ويختار عبادة ما دون سائر العبادة يقول لا تدعو الى الشريعة كاملة - [01:05:23](#) من ترجح عنده العلم فليتعلم من ترجى عنده الجهاد في سبيل الله فليذهب ويجاهد من من؟ الى اخره قل هذه كلها طرق تؤدي الى الى الجنة ويختار الانسان ما هو اوفق له كما قال مالك رحمه الله تعالى فيهما فيما سبق. اذا هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم قال هنا - [01:05:40](#)

معاوية ما قهرني ولو ضربني ولا شتمني. اذا الدعوة الى الله عز وجل قائمة على شرطها. الاخلاص والمتابعة كيف تحقق الاخلاص هذا واضح بين ولا احد ينازع فيه. ولذلك يوصي بعضهم بعضا اذا دعوت الى الله عز وجل انوي - [01:05:58](#) اخلص لله عز وجل لا تريد بدعوتك ماذا؟ الناس ما عند الناس او الدنيا او الى اخره. لكن المتابعة هذه لا ذكر لها لا تذكر قليلا من يذكر المتابعة بالدعوة الى الله عز وجل او في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. لا وجود لها. وهذا خلل كبير. دعوة عبادة والصلاة عبادة. صلوا كما - [01:06:18](#)

اصلي هذا ليس خاصا بالصلاة. وانما زكوا كما زكيت. حجوا كما حججت ادعوا الى الله عز كما دعوته قس عليه سائر العبادات ليس خاصا بي. ولذلك الاية عامة وهي اصل في التأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم في - [01:06:38](#) وافعاله وتروكه لقد كان لكم فيه جاء ببيبي فيه دل على الظرفية في ذاته في رسول الله اسوة اسوة اسوة حسنة فعلى من التأسى

حينئذ يفعل كما فعل ويترك ما كما ترى كما ذكرنا مرارا قال هنا انها - [01:06:57](#)

هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

والحديث رواه مسلم قال النبوي رحمه الله تعالى قوله فبابي هو وامي - [01:07:17](#)

ما رأيت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما منه فيه بيان ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظيم الخلق الذي شهد الله

تعالى له به وانك لعل خلق عظيم. كمان مرة ورفقه بالجاهل ورأفته بامته وشفقته عليهم. وفيه التخلق - [01:07:34](#)

بخلقه صلى الله عليه وسلم في الرفق بالجاهل وحسن تعليمه واللطف به. وتقريب الصواب الى فهمه. قوله فوالله ما كهرني اي ما

انتهرني هذان حديثان عظيم ان فيهما اصول تتعلق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ثم قال رحمه الله تعالى - [01:07:54](#)

بعدما انهى ما يتعلق بي بالثامن قال التاسع يعني الادب التاسع من الاداب المتعلقة بالعالم. وكذلك طالب العلم ان يظهر باطنه وظاهره

من الاخلاق الرديع ويعمره بالاخلاق الرضية. باخلاق رضية. ان يظهر اي طهارته او تطهيره - [01:08:14](#)

يقال طهر الشيء طهارة والاسم الطهر. وهو النقاء من الدنس والنجس وهم قوم يتطهرون اي يتنزهون من الدناس. لان الدنس

والخبث والخبث قد يكون حسيا والقدر كذلك قد يكون حسيا وقد يكون معنويا حسيا معلوم وظاهر والمعنوي قد يكون متعلقا به

بالقلب ونحو ذلك - [01:08:38](#)

ان يظهر باطنه واراد به القلب. وظاهره اراد به اللسان والجوارح من الاخلاق الردية. الاخلاق قالوا رضؤ الشيء رداءة فهو رديء فعيل اي

وضيع خسيس. وعرفنا ان الاخلاق على نوعين منها ما هو حسن ومنها ما هو سيء - [01:09:06](#)

والمسلم يتجنب السيء ويتخلق بالحسن في دفع السيئة بالحسن. ويعمره يقال عمره يعني الدار اهله يعني سكنوه قاموا به ويعمره

بالاخلاق الردية اي المرضية. وعرفنا انها سيء الاخلاق ومرضي الاخلاق قد يكون مرده الشرع - [01:09:28](#)

بمعنى يكون دليله دليل شرعي. وقد يكون مرده كذلك ماذا العرف؟ يعني ثم اعراف يتعارف عليها الناس منها ما هو حسن ومنها ما هو

قبيح هذه الاعراف ما لم تخالف الشرع اي معتبرة. فهي معتبرة وحينئذ تكون محكمة. يعني لا بأس ان ينتقد الشخص - [01:09:51](#)

كونه قد خالف عرفا بشرط ان يكون هذا العرف ماذا؟ لا يخالف الشرع بل الاعراف لا تثبت اصلا الا اذا لم تخالف الشرع. اذا هذا الادب

يعتني بطهارة القلب وكذلك صلاح القلب وكذلك طهارة الظاهر من الاخلاق الردية ويعمره - [01:10:14](#)

يعني يقيم محله الاخلاق الرضية. هذا تأكيد منه رحمه الله تعالى لما سبق اشبه ما يكون بي بزيادة تفصيل مع الاشارة الى

اهمية صلاح الباطن قال ابن القيم رحمه الله تعالى فان اعمال القلوب مقصودة ومرادة - [01:10:34](#)

لذاتها اعمال القلوب العمل قد يكون باطنا وقد يكون ظاهرا. عمل القلب كالاخلاص والمحبة لله عز وجل والخوف والرجاء والاناة

والذل والخضوع وسائر افعال القلب التي تتعلق بعبودية القلب له عبودية. كما ان اللسان عليه عبودية. كما ان الظاهر عليه

عبودية. وعرفنا ان محال العبادة ثلاثة. القلب - [01:10:56](#)

لسانه واعمال الجوارح. كل واحد من هذه الثلاث يعبر عنه بانه محل يعني يتعبد هو يتعبد الله هو عبد لله عز وجل. حينئذ يناسبه من

الاعمال ما لا يناسبه اللسان والجوارح. فاللسان ينطق والقلب لا ينطق في العصر. والجوارح لا تنطق واللسان ينطق هكذا. اذا من من

عبودية - [01:11:24](#)

قلبي اعمال القلوب التي عبروا عنها بالسلوكيات التي ان سلكها صار بها الى الله عز وجل. قال ابن القيم فان اعمال القلوب مقصودة

ومرادة لذاتها بل في الحقيقة اعمال الجوارح وسيلة مرادة - [01:11:48](#)

هذا يبين لك منهجا عظيما وهو ان تعرف انت اولاً في نفسك وان تعرف كذلك في مسارات الناس اذا كانت اعمال القلوب مقصودة

لذاتها. بل اعمال الجوارح قد تكون مقصودة لغيرها. وهو صلاح الباطن - [01:12:08](#)

اذا يعمل بظاهره من اجل ماذا؟ ان يصلح قلبه. وان يعمل بقلبه لذات صلاح القلب. صار ماذا؟ صارت العناية والاهتمام بصلاح القلوب

اعمال القلوب اكدوا في الشرع قد حكى الاجماع على ذلك ابن القيم رحمه الله تعالى ان اعمال القلوب اكد من اعمال الجوارح.

فواجباتها اعظم من واجبات الجوارح - [01:12:28](#)

والمحرمات التي تقع في القلوب من الحسد والغل ونحو ذلك. هذه اشد تحريماً من اعمال الجوارح هذا يجعل الانسان ماذا؟ ان يغير الاتجاه. وهو ان يكون ثم اهتمام بالظاهر. وهذا حتى في مجال الدعوة الى الله عز وجل. ثم تركيز على - [01:12:55](#)

واجبات الظاهر واما القلب هذا منسي ولا يذكر الا اذا اريد ان يذكر الصوفية ونحو ذلك قل هذا خلل خلل في اعتبار التعامل مع النفس وخلل في التعامل مع مع الناس بل الاصل هو صلاح صلاح القلوب. قال رحمه الله تعالى فان اعمال - [01:13:15](#)

قلوب مقصودة ومرادة لذاتها بل الحقيقة اعمال الجوارح وسيلة مرادة لغيرها فان الثواب والعقاب والمدح والذم هو للقلب اصلاً وللجوارح تبعاً ولا يفهم من هذا وقد فهم بعض المرجئة بل كثير من المرجئة الزمن هذا ان ابن القيم يرى ان اعمال الجوارح ليست داخلية بمسمى الايمان. هو لم يتعرض لهذا - [01:13:36](#)

وانما تعرض لماذا؟ الى ارتباطي احدهما بالآخر ايهما اصل وايهما فرع؟ صلاح القلب اصل وصلاح الظاهر فرع لا يلزم من ذلك الا يكون الا يكون عمل الجوارح ليس داخلياً في مسمى الايمان. هذا لا يكون الا في منسأ فهمه ولم يفهم عن - [01:14:04](#)

الامام رحمه الله تعالى مقصوداً وانما اراد ان اول ما يعمر الانسان في نفسه انما يعمر قلبه ثم تأتية اعمال الجوارح تبعاً لان الثواب والعقاب ابتداء يكون على على القلب. فاذا كان كذلك لا علاقة بهذه المسألة لما ذكره. قال وكذلك الاعمال - [01:14:27](#)

المقصود بها اولاً صلاح القلب واستقامته وعبوديته لربه ومليكه. قال وجعلت اعمال الجوارح تابعة لهذا مقصودي مرادة وان كان كثير منها مراداً لاجل المصلحة المترتبة عليه. فمن اجلها صلاح القلب وزكاته وطهارته - [01:14:47](#)

واستقامة عوف من اجلها. لا بأس ان يضبط بهذا وذلك. اذا صلاح القلب اصل. صلاح الظاهر فرعون وهذا قلنا يدل عليه الحديث. ولذلك ابن تيمية رحمه الله تعالى ما يتعرض لمسائل اعمال القلوب الا ويذكر حديث الاوان في - [01:15:07](#)

اذا صلت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله. هذا اصل في في هذا المقام وهو اصل ذلك في مسألة التلازم. عند اهل السنة والجماعة في مسألة الايمان تلازم بين الظاهر والباطن. اذا صلت صلح صلحت - [01:15:26](#)

صلح اذا رتب صلاحاً على على صلاح. وقدم صلاحاً اول وهو صلاح القلب. اذا انتفى انتفى. اذا اذا فسد الذي القلب فسدت الاعماق. اذا صلت الاعمال القلب صلت الاعمال. اذا هذا الترتيب ترتيب في الوجود وفي الانتفاء - [01:15:46](#)

هذا عصر اصيل فيه في هذا المقام. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى والقرآن شفاء لما في الصدور ومن في قلبه امراض الشبهات والشهوات ففيه اي في للقرآن من البينات ما يزيل الحق من الباطل هكذا عبارة الفتاوى ما يزيل الحق من من الباطل بمعنى اراد - [01:16:06](#)

تعالى ان الباطل يزال من القلب فيبقى الحق لان الشبهات شبهة هي التباس بين ماذا؟ بين حق وباطل. القرآن فيه ما يزيل الشبهات. اذا ازيل الشبهات بقي ماذا؟ بقي الحق وهذا الاصل. فيزيل امراض الشبهة المفسدة للعلم والتصور والادراك بحيث يرى الاشياء - [01:16:29](#)

ما هي عليه ان الانسان اذا وقعت عنده شبهة حينئذ لا يرى الحقائق كما هي عليه. يرى الامور بالعكس ولن يكون رأياً وناظرًا للحق الا اذا فك الباطل عن الحق وهذا انما يكون بي بالقرآن انما يكون شبهة انما تزال بماذا - [01:16:54](#)

دليل القرآن والسنة. كما قررنا ذلك في كشف الشبهات وفيه من الحكمة والموعظة الحسنة بالترغيب والترهيب والقصص التي فيها عبرة ما يوجب صلاح القلب. يعني في القرآن من البينات ما يزيل الشبه - [01:17:16](#)

وفي القرآن ما فيه كفاية. عبرة كفاية في ماذا؟ في صلاح القلب. ولذلك صلاح القلوب لن يتم الا بالوحي لن يتم الا من اراد اصلاح الناس بالتمثيلات ونحوها مسلسلات قل هذا لن يصلح الناس. هذا سيفسد الناس - [01:17:34](#)

وكذلك الاناشيد التي يعتريها صباح مساء الناس لن تصلح الناس. وانما الذي يصلح الناس ما هو محصور ليس ليست المسألة قابلة للاجتهاد وليس احد الرأي البتة. لو قيل بان هذه في اصلها التمثيل في اصله مباح - [01:17:54](#)

والاناشيد في اصلها مباح قد يرى بعضهم هذا الرأي. لكن فرق بين ان يكون مباحاً يتعاطاه على انه مباح. كما يشرب فنجان قهوة وشاي ويتسلى به وبين ان تجعله وسيلة في الدعوة. فاقم بين مسألتين قد يرى الاناشيد مباحة. اذا ما في بأس نشد انت واستمع -

لكن تجعلها اصلا في الدعوة الله عز وجل وانها ترقق القلب وترفع المعنوية قل لا هذا لا يكون الا بالوحي. ولو حصل شيء فيما يتعلق برفع المعنويات وزيادة الايمان بهذه دون القرآن هذا خلل انتكاسة - [01:18:30](#)

الانتكاسة فيه في الفطرة انتكاسة في المفاهيم. لان الذي يزيد الايمان اذا تليت آيات القرآن يزداد بها الانسان ماذا؟ هدى وايمان. واما ما عده يرى مسلسل لفلان وفلان قل هذا لا يزيد ايمانا ولا يزيد نشاطا ولا رفعة فيه في الارادة ولا يجعل الارادة المترددة جازمة فذلك سائل - [01:18:48](#)

المباحات وانما الذي يجعل اصلا في ذلك هو ماذا؟ هو الوحي فقط وليست المسألة اجتهادية. يعني بعضهم يرى ان هذه مسائل فيها خلاف وان بعض ليس من شأنك انما حصر النبي هداية الناس في ماذا؟ في القرآن والسنة فحسب - [01:19:08](#)

امور اخرى جائزة لا تدخل في مجال الدعوة البتة. لو ادخلت في مجال الدعوة فهي بدعة. لماذا؟ لان الدعوة عبادة لا بد فيها من المتابعة. كان الانشاد موجودا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وكان ينشد حسان. وافر النبي صلى الله عليه وسلم ولا اشكال فيهم. هذا لا - [01:19:28](#)

لكن ان يكون الانشاد على مستوى بل يكن اعلى من مستوى الاغاني المحرمة حينئذ صار محرما صار محرم لا لذاته وانما لما اعتراه من المزيينة له ورافعة له الى مستوى. الفسق واهل الفسق. قال رحمه الله تعالى - [01:19:48](#)

وفيه من الحكمة والموعظة الحسنة بالترغيب والترهيب والقصص التي فيها عبرة ما يوجب صلاح القلب هذا ينبغي ان يعتني به طالب العلم لانه ستكون بعد ذلك ماذا داعية فاذا لم تحسن ما الذي تدعو اليه؟ وكيف تدعو؟ هذه مصيبة عظيمة. يعني انت تقرأ تقرأ القرآن وتقرأ التفسير وليس - [01:20:12](#)

ما يدعى اليه وبه الا القرآن. حينئذ جعل شيء اخر يدعى الناس به هذا خلل في المنهج. وانما صلاح القلوب ليس في الوحي فحسب. يجب ان ان تعتقد هذا عقيدة واضحة بين. واما مجالات الاجتهادات وما زاده الناس هنا فهي مجرد - [01:20:37](#)

ليس عليها دليل البتة بل ولا رائحة دليل وانما هي اهواء. قال فيرغب القلب فيما ينفعه. ويرغب عما تضره فيبقى القلب محبا للرشاد مبغضا للغي بعد ان كان مريدا للغي مبغضا للرشاد. يعني القلب قد - [01:20:57](#)

يتعلق بماذا؟ يتعلق بالمعصية قد يتعلق بماذا؟ بالمعصية. وينفر عن الهدى. لكن اذا عمره بالقرآن والايات البينات الواضحة انعكس صار يرغب في ماذا؟ في الخير والهدى وينفر عن الشر والرداء. قال فالقرآن مزيل للامراض الموجبة للارادة - [01:21:19](#)

الفاسدة حتى يصلح القلب فتصلح ارادته ويعود الى فطرته التي فطر عليها كما يعود البدن الى الحال الطبيعي ويقتدي القلب من الايمان والقرآن بما يزيده ويؤيده كما يقتدي البدن بما ينمي ويقويه - [01:21:42](#)

يعني البدن له غذاء. والقلب له له غذاء البدن له غذاء. الغذاء هذا قد ينفع وقد يضر. كذلك ما يتغذى به القلب قد ينفع وقد يضر.

حينئذ معرفة الضار عن النافع فيما يغذي القلب يجب ان يكون كمعرفتك انت فيما ها ينفع ولا يضر من غذاء - [01:22:03](#)

ابدا يعني لو يعطي انسان اكلا يعلم ان هذا مضر يأكله. لا لا يأكله. لكن باعتبار ما ما يكون بالقلب قد لا يميز. يقع عنده خلل. لا اذا هذا ينفع او يضر. لكن يجب ان تعلم كقاعدة ليس بالامر الصعب. هذا ينفع او يضر باعتباره قد لا ما جاء عن الوحي عن النبي صلى الله عليه - [01:22:29](#)

عليه فهو نافع. ما جاء عن غيره فهو الضال يحتاج الى دليل احتاج الى دليل امر واضح طالب علم اذا تقدم قليلا في العلم يدرك انه لا صلاح لقلبه الا بالوحيين. ولا فساد لقلبه - [01:22:52](#)

الا بترك الوحيين هذي قاعدة لا لا تحتاج الى دليل لا يحتاج الى دليل نظر فيها لانها واضحة بينة. وهذا الذي يعنيه رحمه الله تعالى هنا فيه في كلامه. قال فان زكاة القلب مثل نماء البدن - [01:23:07](#)

الزكاة في اللغة النماء والزيادة في الصلاح. يقال الزكا الشيء اذا نمى في الصلاح فالقلب يحتاج ان يتربى. فينمو ويزيد حتى يكمل ويصلح كما يحتاج البدن ان يربى بالاغذية المصلحة له. ولا بد مع ذلك من منع ما يضره - [01:23:22](#)

يعني تنمية البدن باعطائه ما يصلحه. ويبقى شيء آخر وهو ان تمنعه ما يضرها. كذلك القلب يحتاج ان تعطيه ما ينفعه وهو الوحي. ويجب عليك ان تكفه عما يضره من امراض القلوب. والفواحش والذنوب - [01:23:42](#)

نحو ذلك قال رحمه الله تعالى كما يحتاج البدن ان يربى بالاغذية المصلحة له ولا بد مع ذلك من منع ما يضره فلا ينمو البدن الا باعطاء ما ينفعه ومنع ما يضره كذلك القلب. لا يزكو فينمو ويتم صلاحه الا بحصول ما ينفعه ودفع ما - [01:24:02](#)

فيضره وكذلك الزرع لا يزكو الا بهذه قال والصدقة لما كانت تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار صار القلب يزكو بها. يعني الصدقة بالمفهوم العام السابق يزكو بها القلب ينمو بها القلب. يعني يزداد ايمانه ويزداد صلاحه وعبوديته وقربه من الله عز وجل - [01:24:24](#)

قال وزكاته معنى زائد على طهارته من الذنب. طهارته مين؟ من الذنب. يعني زيادة الايمان لها اعتباران. زيادة باعتبار فعل الصالحات وزيادة باعتبار ماذا؟ الكف عن المعاصي. لانه اذا كف عن المعصية بنية القربى ازداد ايمانه. واذا عمل صالحا - [01:24:48](#)

ازداد ايمانه. لكن فرق بين الزيادتين. قال الله تعالى هنا خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها. فجعل سببا لي للطهارة وجعل الصدقة سببا لزيادة الايمان والزكاة بها. قال وكذلك ترك الفواحش يزكو بها - [01:25:13](#)

قلبه وكذلك ترك المعاصي فانها بمنزلة الاخلاق الرديئة في البدن ومثل الدغل في الزرع. اراد ان يبين لك انك اذا اصلحت قلبك بالوحيين وجب عليك دفع ما يضره. فاذا اراد العبد ان يصلح قلبه - [01:25:34](#)

وحينئذ قد يستمع القرآن ويتعلم الى اخره لكن لا يكف عن المعاصي اذا اعطى القلب ما ينفعه. لكن بقي الجانب الاخر وهو دفع ما يضره. وهو الفواحش والمعاصي والذنوب. فاذا كان مصرا - [01:25:54](#)

على الذنوب والمعاصي حينئذ لن يتم للقلب صلاحه. لان صلاحه مركب من شيئين ايجاد تحلية لابد من ماذا؟ من التخلية. التخلية المراد بها ترك الفواحش والذنوب ونحو ذلك. اذا لن يتم صلاح القلب الا بهذين الامرين. كما - [01:26:10](#)

ان البدن لن يتم نماءه الا باعطائه ما يصلحه وكذلك الكف عما يضره. واما ان تعطيه ما يصلحه وتأكل وتشرب ما يضره. اذا سيهلك سيفسد البدن كذلك القلب لن يستفيد من الوحي الا بمجانبة ما - [01:26:30](#)

يكون ضررا عليه من المعاصي ونحوها. قال فاذا استفرغ البدن من الاخلاط الرديئة كاستخراج الدم الزائد تخلصت القوة الطبيعية واستراحت فينمو البدن وكذلك القلب اذا تاب من الذنوب كان استغراغا من تخليطات - [01:26:51](#)

حيث خلط عملا صالحا واخر سيئا فاذا تاب من الذنوب تخلصت قوة القلب وارادته للاعمال الصالحة. واستراح من تلك الحوادث الفاسدة التي كانت فيه. فزكاة القلب بحيث ينمو ويكمل. وهذه مقارنة حسنة من - [01:27:09](#)

رحمه الله تعالى اراد ان يبين ان القلب قد يخفى ما يصلح وما ينفعه وما يفسده ويضر على الناس. لكن صلاح البدن هذا لا يخفى. يعلم ان هذا ضار لا يمكن ان يأكله - [01:27:29](#)

هذا المشروب ضار لا يمكن ان يشربه قطعاً هذا. لكن القلب حينئذ يحصل فيه تنازع بين الامرين. قال رحمه الله تعالى ولكن حياة البدن بدون حياة القلب حياة البدن بدون حياة القلب من جنس حياة البهائم - [01:27:44](#)

لها سمع وبصر وهي تأكل وتشرب وتنكح. ولهذا قال تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي بما لا يسمع الا دعاء ونداء. قال فشبههم بالغنم. يعني شبه الكافرين بماذا؟ بالغنم اذ ينق بها الراعي يعني يدعوها يصوتوا لها. وهي لا تسمع الا نداءها. تسمع صوتا فقط لكن لا تفقه ما هو ما هو الصوت. كذلك الذي - [01:28:04](#)

بدنه وليست له عناية الا به بالبدن. وبهجر صلاح القلب مثله كمثل ما ما ذكر. قال رحمه الله تعالى واصل صلاح القلب هو حياته واستنارته. قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في - [01:28:34](#)

ليس بخارج منها. لذلك ذكر الله حياة القلوب ونورها وموتها وظلمتها في غير موضع كقوله لينذر من كان حيا حيا ماذا؟ حي البدن. لا حياة القلب المراد به هنا. لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين. لان الكافر حي بهذا الاعتبار. في - [01:28:54](#)

ام لا؟ في روح لكن المراد هنا حياة القلب وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ثم قال واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون - [01:29:15](#)

وفي الفتاوى رحمه الله تعالى سئل سؤالاً مهماً أياً ما أولى معالجة أي ما أولى يعني أمران ذكر له أمران معالجة ما يكره الله من قلبك مثل الحسد والحقد والغل والكبر والرياء. والسمعة ورؤية الأعمال وقسوة القلب وغير ذلك مما يختص بالقلب من درنه - [01:29:32](#) وخبثه يعني أعمال القلوب المفسدة لهم يعني الحسد عمل قلبي ولكنه مفسد له أي ما أولى أن يعتني العبد المسلم هذا على جهة العموم كل مسلم لأن هذين واجبات ومنها ما يقابله واجبات - [01:29:57](#)

وهي محرمات بذاتها أن يعتني بفقهاء هذه المسائل أو الاشتغال بالأعمال الظاهرة من الصلاة والصيام وأنواع القربات من النوافل والمندوبات مع وجود تلك الأمور في قلوبهم عنده حسد وعنده غش وعنده سوء ظن بالناس والمسلمين. ولكنه يكثر من ماذا؟ من النوافل. يصوم الاثنين والخميس الأيام البيض - [01:30:15](#)

ولا يعتني بهذه الأمور. أيهما أولى ما الجواب لا شك أن ما كان محرماً وهو مقدم ولذلك قال ابن القيم رحمه الله تعالى محرمات القلوب أكد من محرمات البدن. يعني - [01:30:41](#)

مجاهدة الحسد والغل والغش للمسلمين أعظم أجراً من مجاهدة الزنا ونحو ذلك كذلك في الشرع. واجبات القلب من الإخلاص والمحبة والرجاء ونحو ذلك أكدوا مما يتعلق بالظاهر. قال رحمه الله تعالى - [01:31:01](#)

مجيباً فاجاب رحمه الله تعالى الحمد لله هي فتوى قصيرة. قال الحمد لله من ذلك ما هو عليه واجب يعني مما ذكر وأن لا واجب فضلاً وزيادة كما قال تعالى فيما يرويه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم - [01:31:24](#)

ما تقرب إلي عبدي بمثل أدائي ما افترضت عليه يعني ما ذكر من الأعمال الباطنة والظاهرة منها واجب ومنها نفل حينئذ القاعدة ما هي؟ الواجب مقدم على النفل ترك الحسد واجب. صحيح أم لا - [01:31:44](#)

ترك الغل والغش واجب. إذا الاشتغال به أعظم من نوافل الصلاة والصوم والحج إذا تعلم ماهية الحسد والأسباب المؤدية إلى الحسد وعلاج الحسد هذا أكد من أن يشتغل العبد بماذا؟ بصلوات يركعها - [01:32:04](#)

ليست هي بالفريضة. إذا افطل ما يعتني به العبد هو الواجبات. سواء تعلقت الواجبات بالباطن أو بالظاهر ثم أعظمهما عند التعارض مقدم يعني أعظمهما وجوباً. فواجبات القلب أعظم فهي مقدمة. قال ما تقرب إلي - [01:32:20](#)

عبي بمثل أداء ما افترضت عليه ثم قال ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه. قال والأعمال الظاهرة لا تكون هذه قاعدة من شيخ الإسلام رحمه الله تعالى نفيسة والأعمال الظاهرة لا تكون صالحة مقبولة إلا بتوسط عمل القلب - [01:32:40](#)

ليس عندنا عمل ظاهر منفكاً عن عمل الباطل لا يمكن أن يقبل عمل ظاهر إلا بتوسط عمل القلب. ولن يكون العمل الظاهر صالحاً إلا بتوسط عمل القلب. فصلاة لا قلب فيها - [01:33:04](#)

لن يستفيد منها إلا براء الذمة في الظاهر فقط. فصيام لا تعلق للقلب به إنما هو في الظاهر فحسب. إذا الأعمال الظاهر لا تكون صالحة مقبولة إلا بتوسط عمل القلب فإن القلب ملك والأعضاء جنوده. فإذا خبث الملك - [01:33:25](#)

خبث جنوده. إذا كان الملك خبيثاً الجنود مثله أن لم يكونوا أخبث. حينئذ نقول هذا مثل أراد رحمه الله أن يمثل القلب بماذا هو بالملك والأعضاء هذه الجوارح هذه جنود. فإذا خبث الملك فالجنود تكون ماذا؟ كذلك. فإن القلب ملك والأعضاء جنوده. فإذا -

[01:33:46](#)

الملك خبث جنوده ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا إيمان إلا بالملك. وإذا فسدت فسد الجسد كله. وكذلك أعمال القلب لا بد أن تؤثر - [01:34:10](#)

في عمل الجسد بل هذا أصل من أصول الإيمان عند أهل السنة والجماعة. أصل من أصول الإيمان عند أهل السنة والجماعة التلازم بين الباطن والظاهر أن عمر الباطن بالتقوى والعبودية أثر في الظاهر ولا بد. فإذا لم يؤثر دل على خلو القلب من - [01:34:27](#)

مالي القلوب. هذا أصل أصيل عند أهل السنة والجماعة. قالوا وكذلك أعمال القلب لا بد أن تؤثر فيه في عمل الجسد وإذا كان المقدم هو الواجب سواء سمي باطناً أو ظاهراً فقد يكون ما يسمى باطناً واجب مثل ترك الحسد والكبر - [01:34:47](#)

فإنه واجب عليه من نوافل الصيام ترك الحسد وترك سائر المحرمات القلبية. هذا أكد عليه من نوافل جميع العبادات. صلاة وصوما

وحج. فالاشتغال به فاذا اشتغل هنا مسألة تأتي. اذا اشتغل بالنوافل عن تعلم ما يتعلق بالقلب - [01:35:07](#)

ان يأتي كلام الكعب السابق المباح. هنا جاء فيه بالمندوب وهو يكون آثما يلزم من ذلك ماذا؟ انه لو اشتغل بنوافل العبادات ولم يعنى عناية باعمال القلوب من حيث تصحيح - [01:35:29](#)

المسار بان يعرف الحسد لا سيما اذا وجد وشعر به او الغل وسوء الظن ونحو ذلك حينئذ يكون آثما لانه اشتغل مندوب عن عن واجب. وهذا يدل على ماذا؟ على ان المندوب بهذا الاعتبار صار صار محرما. وعرفنا ذلك فيما سبق - [01:35:47](#)

قال رحمه الله تعالى مثل ترك الحسد والكبر فانه اوجب عليه من نوافل الصيام. وقد يكون مما سمي ظاهرا افضل مثل قيام في الليل فانه افضل من مجرد ترك بعض الخواطر التي تخطر في القلب من جنس الغبطة ونحوها. بمعنى ان ما يكون في القلب - [01:36:08](#)

قد لا يصل الى التحريم قد لا يصل الى التحريم. كالاشتغال في خواطر هي مشغلة للعبد. كما مر معنا بلمسة كلام ابن القيم رحمه الله تعالى فيما يتعلق به بالناس. حينئذ هذه الخواطر - [01:36:28](#)

التي ليست محرمة في اصلها الاشتغال بنوافل العبادات افضل لذلك لان هذا يعتبر مندوبا. حينئذ هذا ترك مباح. اذا المندوب مقدما على المباح. لكن اذا ثبت ان عمل القلب يكون - [01:36:40](#)

محرما عن اذ لا يقدم عليه سائر النوافل لا يقدم عليه سائل النوافل بل يجب عليه ان يعمر قلبه بطاعة الله عز وجل وتحقيق العبودية. ولا يلتفت الى ما يشغله عن عن - [01:36:56](#)

ذلك قال وكل واحد من عمل الباطن والظاهر يعين الآخر والصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وتورث الخشوع ونحو ذلك من الآثار العظيمة عظيمة هي افضل الاعمال والصدقة. انتهت فتواه رحمه الله تعالى. وهي موجودة في الجزء العاشر. وقال ايضا وقال الله تعالى لن ينال الله - [01:37:11](#)

ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم. وكما قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. فالمقصود تقوى القلوب لله وهو عبادتها له وحده دون ما سواه بغاية العبودية له والعبودية فيها. غاية المحبة وغاية الذل والاخلاص - [01:37:31](#)

ملة ابراهيم الخليل وهذا كل مما يبين ان عبادة القلوب هي الاصل عبادة القلب اصل وعبادة الجوارح فرع هذا عصر عصيب. عبادة القلب اصل. وعبادة الفرع وعبادة الجوارح فرع. اذا يهتم المرء بماذا - [01:37:51](#)

بهما معا. هذا الاصل لكن يولي ويعطي عبادة القلب اكثر وقته من عبادة الجوارح وهذا كله بعد اداء الفرائض التي هي اركان الاسلام. قال وهذا كله مما يبين ان عبادة القلوب هي الاصل - [01:38:13](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلح صلح الجسد كله اذا فسد فسد الجسد كله الا وهي القلب والنية القصد هما عمل القلب فلا بد في المتابعة - [01:38:33](#)

لرسل صلى الله عليه وسلم من اعتبار النية والقصد. قال الهيثمي في الزواجم واما كبائر الباطن الكبائر الباطل. تسمية صحيحة ام لا نعم اذا الكبائر ليست دائما هي الزنا وو الى اخره والربا. لا ثم كبائر تتعلق بي بالباطل. كل محرم - [01:38:43](#)

وجاء فيه تحقق حد كبيرة صار ميم من الكبائر. قال واما كبائر الباطن فيجب على المكلف معرفتها ليعالج زوالها حق ام لا حق لان اذا كانت كبيرة وكانت محرمة وجب على المكلف ان يتخلص منها - [01:39:06](#)

ولن يتخلص الا بمعرفتها فكيف يعرفها؟ لابد من العلم بها، لا بد من المعالجة، لا بد من المزاولة. اذا التخلص من هذا يعتبر من من الواجبات واما كبائر الباطن فيجب على المكلف معرفتها ليعالج زوالها لان من كان في قلبه مرض منها لم - [01:39:27](#)

القي الله بقلب سليم صحيح من كان فيه مرض من هذه الامراض المتعلقة بالباطل. هل اتى الله تعالى بقلب سليم؟ الجواب لا الجواب لا ومن الامراض التي تعتوره وتعتريه الكفر والعياذ بالله والنفاق - [01:39:47](#)

كفر كذلك يتعلق بالقلب ويتعلق كذلك بالظاهر يتعلق بالباطل ويتعلق ذلك بالظاهر قال والنفاق والكبر والفخر والخيلاء والحسد والغفل والحقد والبغي والغضب لغير الله والغیظ لغير الله والرياء والسمة والغش والبخل والاعراض عن الحق الى اخر ما ذكره سابقا ثم قال عقب امثال هذه يذم العبد - [01:40:07](#)

عليها اعظم مما يذم على الزنا والسرقة وشرب الخمر ونحوها من كبائر البدن هذا بعض طلاب العلم قد لا يدركه يظن ان العكس هو الصواب يحسد ما شاء يسيء الظن بمن شاء. لكن مسألة الزنا ونحوها هذه اعظم عنده من الباطن وليس الامر كذلك - [01:40:38](#) بل الصواب العكس ان منكرات القلب وكبائر القلب اعظم من منكرات الباطل. من منكرات الظاهر هذا الصواب الذي تدل عليه الادلة الحديث السابق الذي ذكرنا انه اصل اصيل فيه في هذا المقام. قال - [01:41:04](#)

وامثال هذه يذم العبد عليه اعظم مما يذم على الزنا والسرقة وشرب الخمر ونحوها من كبائر البدن. وذلك لعظم مفسدتها اثرها ودوامه فان اثار هذه الكبائر ونحوها تدوم بحيث يصير بحيث تصبر قد لا يعلم بها - [01:41:21](#) هنا المصيبة قد لا يعلم بها قد يكون مراعيًا صباح مساء معجبًا بنفسه لكنه لا يدري. لماذا؟ لانه لا يعرف معنى الرياء. ولا يعرف على الرياء ولا يعرف معنى الاعجاب الذي يكون مبطلًا للعبادات. ولا يعرف علاماته. حينئذ كيف يميز؟ يظن انه على ماذا؟ على خير -

[01:41:41](#)

قال وذلك لعظم مفسدتها وسوء اثرها ودوامه فان اثار هذه الكبائر ونحوها تدوم بحيث تصير حالًا وهينة راسخة في القلب بخلاف اثار معاصي الجوارح فانها سريعة الزوال تزول بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحية والمصائب المكفرة. قال صلى الله - [01:42:05](#) وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله جعل صلاح الجسد جعل صلاح الجسد كله - [01:42:25](#)

مبنيًا ومتفرعًا على صلاح القلب. هذا حديث واضح بين واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب والقلب ملك الاعضاء وهي جنوده. وتابعة له فاذا فسد الملك فسدت الجنود كلها كما قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه. القلب ملك والاعضاء جنوده. فاذا طاب الملك طابت جنوده واذا خبث الملك خبث - [01:42:45](#)

جنوده. فمن اعطي قلبًا سليمًا من هذه الامراض فليحمد الله تعالى. ومن وجد في قلبه مرضًا من هذه الامراض وجب. شرعًا وجب عليه ان يعالجه حتى يزول. فان لم يعالجه اثمًا - [01:43:11](#)

اثم لانه ترك واجبا وانما يَأْثُمُ من هذه الامراض على ما نواه وقصده بقلبه دون ما خطر بقلبه او سبقه اليه لسانه ووهمه هذا سيأتي فيما يتعلق بعض المسائل المتعلقة باعمال القلوب اذا كانت موافقة للطبع كالحسد - [01:43:28](#)

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى لا يخلو جسد من حسد ولكن الكريم يخفيه والليثيم يبديه. حينئذ اذا كان في نفسه شيء من الحسد اذا لم يترتب عليه عمل ظاهر فلا يؤثر فيه - [01:43:48](#)

ويعالجه ويحاول ان يزيله لكن اذا بقي معه اصله في القلب ولم يترتب عليه حينئذ لا لا نقول به ثم قال رحمه الله تعالى فمن الاخلاق الردية الغل ذكر امثلة لهذه الاخلاق الردية. وسيذكر كذلك امثلة للاخلاق المرضية - [01:44:05](#)

يتحلى القلب بماذا بالاخلاق الرضية ويتجنب الاخلاق السيئة الرضية والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:44:25](#)